ابليس في ذلك وكذلك في تسليط الكفار على المسلمين والفساق على اهل
الدين وابلغ من هذا ايلام الحيوان وتعذيب الاطفال ففي مثل هذه المواطن
يتمحص الايمان ومما يقوي الصبر على الحالتين النقل والعقل اما النقل فالقرآن
والسنة اما القران فينقسم الى قسمين احدهما بيان سبب اعطا الكافر والعاصي
فمن ذلك قوله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولولا ان يكون الناس امة واحدة
لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة واذا اردنا ان نهلك
قرية امرنا مترفيها وفي القران من هذا كثير والقسم الثاني ابتلا المومن
بما يلقى كقوله تعالى ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين امنوا منكم
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم
الباسا والضرا وزلزلوا وفي القران من هذا كثير واما السنة فمنقسمة
الى قول وحال اما الحال فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يتقلب على رمال
حصير يوثر في جنبه فبكى عمر رضي الله عنه وقال كسرى وقيصر في الحرير
والديباج فقال له صلى الله عليه وآله وسلم افي شك انت الا ترضا ان يكون
لنا الاخرة ولهم الدنيا واما القول فكقوله عليه السلام لو ان الدنيا
تساوي عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ما واما العقل
فانه يقوي عساكر الصبر بجنود منها ان يقول قد ثبت عندي بالادلة
القاطعة حكمة المقدر فلا اترك الاصل الثابت لما يظنه الجاهل خللا

ومنها ان

ومنها ان يقول ما قد استهول لتراها الناظر من بسط يد العاصي قبض في
المعنى وما قد اثر عندك من قبض الطايع بسط في المعنى لان ذلك
البسط يوجب عقابا طويلا وهذا القبض يوثر انبساطا في الاجر جزيلا
فزمان الرحلتين ينقضي عن قريب والمراحل تطوى والركبان في الحديث
ومنها ان يقول قد ثبت ان المومن بالله كالاجير وان زمن التكليف كبياض
نهار ولا ينبغي للمستعمل في الطين ان يلبس نظيف الثياب بل ينبغي ان
يصابر ساعات العمل فاذا فرغ تنظف ولبس اجود ثيابه فمن ترفه وقت
العمل ندم وقت تفريق الاجرة وعوقب على التواني فيما كلف فهذه النبذ
يقوي ازر الصبر وازيدها بسطا فاقول اترى اذا اريد اتخاذ شهدا
فكيف لا يخلق اقوام بسط ايديهم لقتل المومنين افيجوز ان يفتك بعمر
الامثل ابي لولوه وبعلي الامثل ابن ملجم افيصلح ان يقتل يحيى بن زكريا
الاخيار كافر ولو ان عين الفهم زال عنها عشا الغبي لرات المسبب
لا الاسباب والمقدر لا الاقدار فصبرت على بلايه ايثارا لما يريد
ومن هاهنا ينشى الرضا كما قيل لبعض اهل البلا ادع الله بالعافية فقال احبه الى
الله عز وجل ان كان رضاكم في سهري • فسلام الله على وسني • • •

فصل لما انتهت كتابة الفصل المتقدم هتف بي هاتف من باطني
دعني من شرح الصبر على الاقدار فاني قد اكتفيت بانموذج ما شرحت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)